كوبولا..تصوير المشهد للمرة الثانية

مخرج أكثر الأفلام جدلاً في تأريخ السينما يتحدث عن سبب رغبته البداية من جديد

ترجمة: عباس المفرجي
ناقد سينمائي/ امستردام

((حققت نجاحا مؤثرا عندما كنت شابا،)) يقول فرانسيس فورد كوبولا، ((لكنه كان يشبه نجاح المخرجين الأكبر عمرا.)) ربما لهذا السبب كان الناس يعتقدون انه مارس المهنة في عمر مبكر. لم يصنع مخرج أفلام خالدة مثل " العرّاب " و " القيامة الآن "، فلما منذ عشرة أعوام، وقد سجّل إبداعه، كما يعترف هو، إنحدارا منذ خمسة وعشرين عاما. وهاهو الآن يغير تكتيكه : بما انه لا يستطيع التخلص من القالب الذي وضع نفسه فيه والمضي قدما، فانه سيحاول العكس. بفلمه القادم، الذي حمل عنوانا لمّاحا، " شباب بلا شباب "، يعود كوبولا، ٦٨ عاماً، الى مرحلة في مهنته، يشعر انه أنهاها بشكل مبتسر : البداية. ((في عمر التاسعة والعشرين صنعت أفلام الرجل الأكبر عمرا ﷺ قوس قزح فنيان رضي الله عنه،)) يقول، ((المخرج الشاب لم يحظ بفرصته أبدا. الآن أنا أصنع فلم الرجل الأصغر عمرا.))

" شباب بلا شباب " يمكن أن يوصف أيضا بفلم الرجل الكئيب.

إقتبسه كوبولا من قصة قصيرة للفيلسوف الروماني المولد مرسيا إلياده، فلم متطفل على الفن بلا خجل، بطولة تيم روث بدور دومينيك ماتي، البروفيسور اللغوي الكهل الذي يستعاد شبابه بعد نجاته من صدمة مفاجئة. وبسبب هذا التجدد يكون قادرا على العمل على تحفته الأدبية التي لم يتمها وملاحقة حبه الضائع. مع حبكة مكثفة ومركبة، مجتازا قارات وأزمان ولغات متعددة، ومواضيع شائكة مثل الوعي وطبيعة الزمن، يبدو " شباب بلا شباب " بلا جدال كأنه بعيد، بأكثر من عشرة أعوام، عن آخر فلم لكوبولا، دراما القضاء التجارية التي مثلها مات ديمون، " صانع المطر ".

مثل عم مهذار، محتسيا شراب بلودي ماري في الرابعة بعد الظهر في فندق بيفرلي هيلز، يتحدث كوبولا عن معاناته من أزمة الثقة بالنفس التي شلّت حركته. في عام ٢٠٠٤ كان المخرج يشبه الى حد بعيد ماتي، قبل أن يتعرض للصدمة المفاجئة؛ كان محبطا، موثوقا الى مشاريع مستهلكة لا يستطيع إتمامها. لقد قضى معظم سنوات الثمانين والتسعين وهو يصنع أفلاما سريعة النسيان مثل " نادي القطن " و " جيك " لتسديد ديون كبيرة تراكمت عليه، أنفقها على تجربة واحدة، هو فلم ميوزيكل " واحد من القلب "، عام ١٩٨٢، ومع ان هناك نقاط مضيئة في مسيرته مثل " الغرباء " و " زواج بيغي سو "، إلا ان معظم أفلام ستوديو كوبولا، خلال هذا الوقت، تركت المخرج وجمهوره في حالة من الخيبة. في عام ١٩٨٦ توفي نجل كوبولا، البالغ من العمر ٢٢ عاما، جيانكارلو في حادث قارب. يقول ((عندما تفقد ولدك، يكون هذا الأمر أول شئ يخطر في بالك عندما تصحو صباحا على مدى سبع أو ثمان سنين. ثم بعد ذلك تصحو ذات يوم ولا يكون أول شئ يخطر لك. حينها تسترد شجاعتك.)) ابناه الآخران، صوفيا ورومان، يعملان أيضا في مجال السينما، على الرغم من ان صاحبة الاوسكار صوفيا قد تفرغت مؤخرا كي تصبح أما. ورومان يعمل مساعد مخرج في فلم " شباب "، وكاتب سيناريو مشارك في فلم ويس اندرسن الجديد " درجيلينغ ليمتد ".

في أواخر التسعينات، يقول كوبولا، ((أردت فقط أن أجد لنفسي موقعا. رفضت أن أصبح واحدا من المخرجين الذين يتم تأجيرهم : '' هاهو السيناريو، وحصلنا على روبن وليامز . ''

((بعد أن خسر المعركة القضائية الطويلة مع وارنر بروذرز، حول حقوق مشروع " بينوكيو "، يقول ((أدركت اني لا أملك الكثير من الوقت، وقد آن الأوان لإنجاز المشروع الحلم، وهو المشروع الأساسي الذي أقوم بكتابته بنفسي، والذي يكون طموحي الحقيقي، ويسهم بأفكار جديدة في اللغة السينمائية.)) في حين ان " العراب " هو الفلم المفضل عند جمهور كوبولا، فانه يفضل الأفلام التي تستهلك الكثير من النقد قبل أن يتم تقبلها، مثل " القيامة الآن "، أو تلك الأفلام التي يكتشفها الجمهور بنفسه، مثل " ناس المطر ". ((الوسيلة الأسهل التي تجعلك متأكدا من نجاح فلم هي صنع فلم تقليدي بطريقة جيدة،)) يقول. ((اذا عملت فلما غير عادي، أو لا يتبع بالضبط الأصول كما يراها الناس، فانك ستواجه المتاعب، أو. كما حدث مع " القيامة الآن " . ستنتظر عشرين عاما كي تسمع ثناء عليه.)) قمة نجاح كوبولا كان مقدرا لها أن تكون في قصة خيالية تدور في مانهاتن تدعى " ميغالوبوليس "، سيناريو أصيل، شغل نفسه به على غير طائل منذ سنة ١٩٨٤ , ((هل سمعت عن أولئك الرجال الذين يشتغلون في وكالات الأعلان، والذين يقررون فجأة التخلي عن عملهم ليكتبوا رواية عظيمة؟ كان الأمر معي على هذا النحو؟)) يقول.

في نفس الوقت فان الأعمال التجارية الأخرى للمخرج كانت تدر عليه أرباحا أكثر من صنع الأفلام. بحلول عام ٢٠٠١ حقق مصنع الخمور الذي يملكه في نابا فالي (لديه الآن مصنعا آخر في سونوما) وشركة للمنتجعات، أرباحا كافية تتيح له البدء بإنتاج " ميغالوبوليس "، لكن ١١ سبتمبر دفعته الى إعادة تقييم مستقبل قصته الخيالية في مدينة نيويورك. الإصرار على مشروع ما، عام بعد آخر، ((يشبه الوقوع في حب فتاة جميلة ورائعة من طرف واحد،)) يقول. ((لا تستطيع نيل حبها، بالطبع، لأنها لا ترغب بك، لكنك لاتريد إمرأة أخرى، لأنك بسببها لا ترى إمرأة غيرها.))

واحدة من أصدقاء كوبولا، التي أرسلت له ملاحظات مشجعة عن سيناريو ميغالوبوليس، كانت ويندي دونيغر، أول فتاة قبلها في حياته، وهي التي أعارته رواية " على الدرب "، حين كانا تلميذين في إعدادية غريت نك في لونغ آيلاند في الخمسينات. سافر الى شيكاغو بطائرته الخاصة للقاء دونيغر، هي الآن إستاذة في جامعة شيكاغو في الهندوسية والأديان المقارنة، وأتى بها الى نابا كي يناقش معها هو وزوجته اليانور أفكارها حول السيناريو. ومع كؤوس النبيذ وكوبولا يطبخ، تحدثوا عن سيرة مهنته. ((كان عالقا،)) تقول دونيغر. ((وللمرة الأولى في حياته، يكون قادرا على تمويل فلم من ماله الخاص، لذا لم يكن مسؤولا أمام أحد بما يفعله، وكان هذا يخيفه، إذ ليس لديه عذرا هذه المرة إن خرج الفلم سيئا. ما يخيفه هو انه يملك السلطة لعمل ما يريده بالضبط، مما يجعل روحه على المحك.))

أعطته دونيغر، وهي تأمل بمساعدته في بعض الأفكار التي يصارع من أجلها في " ميغالوبوليس "، بعضا من أعمال إلياده، ومنها كانت " شباب بلا شباب ". فغدا هذا الكتاب، الذي كان يُفترض أن يكون ملهما فقط، هوس كوبولا المفاجئ. ((أدركت في الحال انه بوسعي الذهاب الى رومانيا وعمل هذا الفلم دون أن أعلم أحدا بالأمر. أخترت السيناريو خلسة، ولم أخبر زوجتي. كنت مجروحا في هذه السنوات الخمس أو الست، لهذا فأن إمتلاكي مشروعا في السر منحني شعورا طيبا. يشبه الأمر كما لو أنك تملك مليون دولار في حقيبتك لا يعلم أحد عنها شئيا. أن هذا يمنحك شعورا بالتفوق.))

مع شركات العائلة، بوسع كوبولا أن ينجز أي فلم يريد، اذا كانت نفقاته لا تتعدى ١٧ مليون دولار. فلم " شباب " بلا شباب، وبفضل الحوافز المالية التي تمنح للأفلام في أوربا، هو ضمن هذه الحدود. أنشأ كوبولا مكتب الإنتاج في شركة صيدلة تعود لصديق من بوخارست، وهو يقوم بتجارب الأداء للممثلين والمصورين السينمائيين وسط مخازن قوارير شراب السعال والفيتامينات. لقد إستأجر مديرا للتصوير عمره ٢٨ عاما، تخرج لتوه من معهد الفلم، وصور بضعة أفلام ديجيتال فيديو عالية الوضوحية. وبمساعدة صديقة القديم جورج لوكاس، جهز كوبولا شاحنة حمل مليئة بكل ما يحتاج من أجهزة سينمائية، وإستعان بالتقنيين الذين إستخدمهم في فلم " ناس المطر "، عام ١٩٦٩ حيث عمل هو ولوكاس سويا. للمرة الأولى، منذ فلم " رمبل فش " في ١٩٨٣، يقول كوبولا، انه أحس بالإبداع الحقيقي أثناء إنجاز فلم. ((فلم " شباب بلا شباب " إنتشلني من الإحباط،)) يقول. ((فأنت تفقد الثقة بنفسك. يحدث ذلك للناس الذين يشتغلون في الفن، انه اللاتوازن ربما. صار بوسعي الآن أن أصنع فلما دون أن أطلب الإذن من أحد.))

تم الإعلان للمرة الأولى عن الفلم في مهرجان روما للأفلام، حيث تنبأت ردود الفعل بأن كوبولا سيواجه أوقاتا صعبة بعمله فلما عن الشباب مرة ثانية. المخرجون المبتدئون يمكن لهم أن يقوموا بالتجريب، لكن كل فلم لكوبولا هو حدث عالمي. ((لا يفترض بي أن أدعو هذا بانه فلم صغير، أو فلم تجريبي،)) يقول، لأنه يعرف ان هذا يمكن أن يصرف معجبيه عنه. مثلما قد يحدث عندما صرح في تشرين الثاني لمجلة "جي كيو" قائلا انه يشعر بأن روبرت دي نيرو وآل باتشينو وجاك نيكلسون فقدوا شغفهم بالأدوار الجيدة. في روما أخبر كوبولا الصحفيين بأن هذا التعليق إجتزأ من نصه، ((لقد فوجئت، لأن هذا لم يكن صحيحا، وأنا أكن احتراما وإعجابا كبيرين لهولاء الممثلين. فهم من أعظم الممثلين في العالم اليوم، كما انهم من أصدقائي.)) مهما يكن النص الأصلي الذي وردت فيه هذه العبارة . تجنب كوبولا أن يوضحه لمجلة تايم . فانه ليس الوحيد في رأيه هذا . إذ بينما كان كوبولا، رغم كل شئ، دائب البحث عن أفكار مبدعة في السينما، كان دي نيرو يمثل في أفلام مثل " لقاء عائلة فوكر " و " حلل ذاك ".

الآن وقد نفض كوبولا الغبار عن نفسه، فانه سيعود مجددا للوقوف خلف الكاميرا ويبدأ تصوير فلم آخر في الأرجنتين في شباط المقبل ، عن سيناريو كتبه بنفسه . وهذه المرة أيضا ليس ميغالوبولس . هذا الفلم ، الذي يحمل عنوان " تترو " ويؤدي الدور الرئيسي فيه مات ديلون، يتحدث عن ((الآباء والإخوان والتنافس الخلاق، تراجيدية إغريقية بعض الشئ .)) في أيلول الماضي سطا لصوص على ستوديو كوبولا في بيونس آيرس. ((خمسة رجال أوثقوا العاملين، وطعنوا المصور في كتفه حين حاول مقاومتهم وسرقوا أجهزتنا الألكترونية.)) بما فيها جهاز كومبيوتر كوبولا، الذي يحوي سيناريو " تترو ". ((كان السيناريو منتهيا. كان سيجعل من هاملت يبدو نفاية، لكنه ضاع الآن،)) قال بتعبير جامد على وجهه. مع ذلك فان إنتاج الفلم سيأخذ مساره. سيتم تصوير هذا الفلم بنفس الإسلوب المرتجل المستخدم في " شباب ". حين كان كوبولا يتحدث عن شاحنة المعدات، وهي في طريقها الى الأرجنتين، إقتربت من طاولتنا سيدة جميلة، يبدو عليها في الستين من العمر، وقالت للمخرج انها كانت تعرفه في لونغ آيلند في الخمسينات. " نحن نعرف بعضنا إذن؟ " سألها، وهو يحاول أن يتذكر. ثم قال " كيف لنا أن نعود الى الوراء، ونعيش تلك اللحظات من جديد؟ "

عن مجلة " تايم " الأمريكية

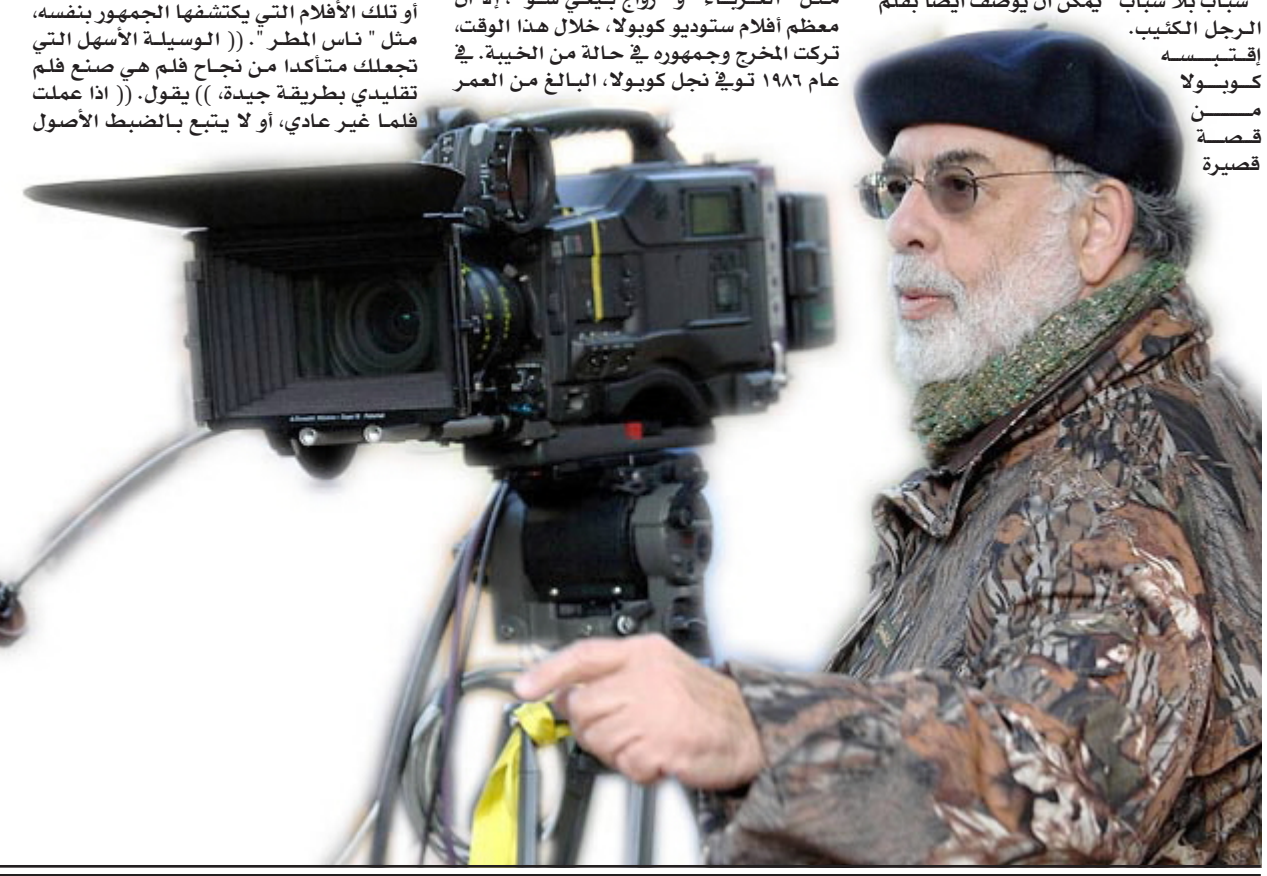

الممثلون المخرجون .. تنظيم المهنة او حظرها

هاجر العاني

لو أنه فقط يتم منع الممثلين من اخراج الافلام دون الحصول على تشريع اكثر صرامة بخصوص الانغماس الذاتي١ المسرحي.

ان الحكم عن طريق فلمي (انتو ذا وايلد) في البرية و(لاينز فور لامز) إسود للحملان، وهما المحاولتان الاخراجيتان الاخيرتان لـ (شين بن) و(روبرت ردفورد) جدير بالسؤال: الا تجسد وظيفة " الممثل- المخرج" تضارباً متأصلاً في المصالح؟ منتهكو الحرمات- حراس الطرائد والساذجون بخصوص القوة ومغيرو الشركات كرؤساء (سلطة الخدمات المالية)؟ كلهم يستحضرون نفس صورة المحتالين الذين يحافظون على نظام العرض الكبير، طائشون يديرون مستشفى الامراض العقلية – ويتصرفون تماماً كما تظن انهم سيفعلون.

اعتقد انه يجب حظر المهنة، او على الاقل تنظيمها بكفاح شديد، وقد يكون هذا نتيجة لتحمل فلم (بن) (انتو ذا وايلد) مؤخراً، ورغم أنه يغيب نفسه عن الشاشة عندما يقوم بالاخراج الا ان افلام (بن) –المستندة بشكل مأساوي الى نصوص (بن) –تكرر تماماً العلامة المنمقة بافراط وهي الصفات الوجدانية التي تدمغ هذا التمثيل، ولها نفس التبجحية المتلوية والعقلية الحرفية الكئيبة و نفس المقاومة للسخرية من اي نوع ونفس العواطف المبهمة بشكل رخيص، ومن ثم وبشكل لايمكن غفرانه يضع صوت (إيدي فيدر) في كل المدرج الصوتي٢ ولمدة (١٤٠) دقيقة.

اما (ردفورد) فيدع الماكنة تأخذ الزمام، منتجاً افلاماً فاقدة للدعابة كما هي افلام (بن) ولكن مع سيطرة واضحة على امور البنية والتقدم، غير انه على خلاف (بن) سيحتفظ لنفسه بدور في الافلام وكل افلامه تميل الى توقف عندما يظهر هو على الشاشة.

لم يكن هتشكوك على خطأ، فالممثلون قد لا يكونون كالماشية تماماً (لا يمكنك ان تستخرج حليباً لائقاً منهم بالنسبة للخطوات الاولى) الا انهم يشتركون في نزعة بقريّة نحو التيه في وسط المرعى والبدء بالخوار لانفسهم بتنافر (يدعونه "الارتجال")، ودور المخرج هو تحريكهم بالسوط ليدخلوا في الصف والتأكد من انهم لا ينساقون بعيداً ثانية ، فإذا طرحت المخرج وتركت الممثلين يتولون الامر فإن كارثة ستنتج ولا يستطيع الوسط ان يتماسك وتسقط السماء ويتحول العالم بأجمعه الى نسخة (بيتر اوتول) الفاجعة من مسرحية (ماكبث) التي أخرجها بنفسه عام ١٩٨٠ ,

شين بين

مشهد من فيلم في البرية

ليس كل المخرجين –الممثلين سيتم تثبيط همتهم، ف (ستيف بوسيمي) و (جولي ديلبي) و(جورج كلوني) ومما يدعو للذهول (بن أفليك) قد أظهر كلهم جدارة بالاخراج في عرف (كلنت ايستوود) الواثق وغير المهووس بذاته.

غير ان معظم الممثلين المخرجين ليس لديهم عمل كونهم خلف آلة التصوير، اذ أخرج (مات ديلون) فلمه (سيتي اوف غوستس) مدينة الاشباح كما قد فعل (نيكولاس كيج) (فلم ساني) الولد الصغير و(سكوت كان) (فلم ذا دوغ بروبلم) مشكلة الكلب و(ايميليو ايستيفز) (فلم ذا وور آت هوم بوبي) الحرب في البيت يا بوبي و(اليسون ايستوود) (فلم ريلز اند تايز) ، انها قائمة توحي (وديلون متوقع فيها) بأن محاباة هوليوود للاقارب قد تكون مصدراً لهذا البلاء المتنامي، ونتضرع الى والدي ماليبو لمعاقبة اطفالهما بشكل أشد لسعاً مما يعلنونه على الاطلاق وبعمر الخمس سنوات بلقمة من مُنتج (فروت لوبس –حلقات الفاكهة٣) نصف المضوغة.

ربما بامكاننا ان نغربل الى حد ما الممثلين –المخرجين و (الممثلين – الكتّاب –المخرجين) عديمي الموهبة باقتراح نظام ترخيص كما هو في اختبار السياقة، فتحصل اولاً على رخصة مؤقتة واذا أثبتَ ان بامكانك ان تكون موضع ثقة لعمل فلم لائق واحد بها، حينها تحصل على الرخصة الكاملة، لكن اذا أفسدت الامر فليس هناك عمل آخر، لا توجد فرصاً ثانية، وتخرج من صناعة الافلام الى الابد وتعود الى استلام الاوامر ككل الماشية الاخرى المسكينة.

١ الانغماس الذاتي: اطلاق المرء العنان لاهوائه ورغباته وشهواته. قاموس المورد.

٢ المدرج الصوتي: ذلك الجزء من الفلم السينمائي الحامل للتسجيل الصوتي. قاموس المورد.

٣ حلقات الفاكهة: نوع من المعجنات الصغيرة كالحلقات والمنكهة بنكهات الفاكهة والملونة، يضاف اليها الحليب لتؤكل ويفضلها الاطفال. المترجمة

شون بن يرأس لجنة تحكيم مهرجان كان للسينما

المدى/ وكالات

اختارت الهيئة المنظمة لمهرجان كان الدولي للسينما الممثل والمخرج الأميركي شون بين لرئاسة لجنة تحكيم الدورة الواحدة والستين للمهرجان التي ستقام بين ١٤ و٢٥ مايو/أيار المقبل.

وأعلن المنظمون خبر اختيار شون بين في بيان أصدروه الخميس. واعتبر المفوض العام للمهرجان تييري فريمو أن هذا الاختيار "كان بديهيا"، موضحا أنه "يجسد السينما الأميركية المستقلة".

ونقل البيان عن شون بين قوله إنه يتوق إلى رئاسة لجنة تحكيم هذه السنة لأن "مهرجان كان يشكل منذ مدة طويلة المركز العالمي لاكتشاف الموجات الجديدة من المخرجين".

وبدأ شون حياته الفنية على مسارح برودواي وفي السينما في سن الحادية والعشرين، واشتهر في بداياته بسبب زواجه المضطرب مع المغنية مادونا في منتصف الثمانينيات.

وانطلقت شهرته في التمثيل فعليا عبر فيلم "كولورز" عام ١٩٨٨ الذي لعب فيه دور مجند في الشرطة، وفي العام ١٩٩١ انتقل للمرة الأولى وراء الكاميرا لإخراج فيلم "ذي إنديان رانر"، وهو مستوحى من حرب فيتنام قبل أن يعيد الكرة سنة ١٩٩٥ في فيلم "كروسينغ غارد" وسنة ٢٠٠١ بفيلم "ذي بليدج".

وفي العام ٢٠٠٤ فاز بجائزة أوسكار أفضل ممثل بفضل تجسيده تجسيدا مؤثرا شخصية والد يريد الانتقام في فيلم "ميستيك ريفر" الذي أخرجه كلينت إيستوود.

وعرف عن شون بين في نشاطه الاجتماعي والسياسي زيارته العراق التي أثارت جدلا لإدانته السياسة الأميركية في هذا البلد، وكذا سلسلة من المقالات كتبها عن إيران لحساب صحيفة أميركية.

في الحلقة النقاشية بشأن السينما العراقية

دعوة إلى إنشاء مركز وطني للفيلم العراقي

محمد درويش علي

استكمالاً لفقرات منهاج مهرجان السينما الدولي الثاني، الذي اقيم للفترة من ٢٦ ولغاية ٢٠٠٧/١٢/٢٩، برعاية قناة الحرية الفضائية، وبالتعاون مع جمعية "سينمائيون بلا حدود" ، اقيمت حلقة نقاشية عن مشكلات السينما العراقية ودعم الانتاج السينمائي، ساهم عدد من نقاد السينما والعاملين في السينما، واساتذة الجامعة. وطرحت خلال الحلقة النقاشية آراء كثيرة تناولت تأريخ السينما العراقية، وما قدمته من افلام، وصولاً الى المرحلة الحالية، مذكراً بتأريخ السينما العراقية الذي وصفه بالعريق، واهمية التمويل الذي لولاه لن تكون سينما حقيقية اذ قال: السينما العراقية تمتلك تأريخا عريقا لا يحتاج منّا الى تأكيد، لان الموجودين في هذه القاعة، هم من العاملين في الوسط السينمائي، ما بين ناقد واستاذ جامعي وصحفي. ونحن هنا لمناقشة مسألة مهمة، تشكل العمود الفقري للسينما، اية سينما، وهي مسألة التمويل، هذا التمويل الذي لم يعد معضلة في السينما الغربية، وبات الانفاق على الفيلم السينمائي، عملية مدروسة ومتقنة تأخذ في الحسبان عملية الربح والخسارة. ولكن نحن ما زلنا نعاني، ولا يوجد لدينا منهج نسير عليه، ولا تفكر الحكومة بهذا الموضوع. اذاً علينا ان نخلق من خلاله سينما عراقية حقيقية، تنطلق من الواقع الذي نعيش فيه، لأن كل الإمكانات الأخرى واقصد الإمكانات البشرية موجودة عندنا. واضاف الهاشمي وما قيامنا بعقد هذه الحلقة النقاشية، الاّ الوصول الى الحلول الناجعة في صناعة سينما عراقية.

أما د.عامر هادي العرادي رئيس المهرجان فقال: علينا تطبيع العلاقة مع الحكومة رغم شعوري بقساوة مفردة (التطبيع) لأن المثقف العراقي، تحت كل المسميات يعيش حالة اقصاء وتهميش لدوره من قبل الحكومة. فلو جئنا الى دائرة السينما والمسرح فنراها معطلة عن اداء دورها، وليس بإمكانها ان تفعل شيئا بسبب التمويل. علينا ان نعرف رأي الحكومة بكل هذا، ليكون بإمكاننا التصرف.

وعقب مدير السينما في دائرة السينما والمسرح قائلاً: نعم دائرة السينما والمسرح معطلة، ولا يوجد لدينا تمويل، والحكومة لا تهتم بنا، ولا علاقة لها بنا، واي فيلم بسيط يحتاج الى امكانات كبيرة، وتمويل. وتصوروا ان الحكومة رصدت مليون وربع المليون دينار، لإنتاج عشرة افلام وثائقية، وكلما ارسلنا في طلب مصور، يكون الحاجز ما بيننا هو المال، لأنه يأخذ من اية فضائية يعمل فيها، مبلغاً يوازي المبلغ المذكور المخصص لعشرة افلام. ومعاناتنا كبيرة في هذا المجال، تدعونا للبحث عن مخرج!

تحدث المخرج السينمائي عبد الهادي ماهود عن تجربة اخراجه لافلامه التي يصورها بكاميرته الخاصة، ويقوم بتحميضها في شقة صغيرة في السماوة.

ثم قال بحرارة عن دور الحكومة في دعم الانتاج السينمائي: علينا ان لا نبقى ضمن حدود المئة فيلم، واذا ما كانت الحكومة لا تمد يدها الينا، ولا تهتم بالسينما كونها عنصراً مهماً من عناصر بث الوعي بين الناس، ينبغي البحث عن جهات اخرى لتمويلنا، فالانترنت يوفر لنا فرص الإطلاع على هذه الجهات.

اما رئيس اللجنة التحكيمية في المهرجان د.عقيل مهدي فقال: ينبغي علينا الابتعاد عن التشنج: ليكون بإمكاننا ان نفكر جدياً في العمل من جديد، لأن كل شيء عندنا يتأسس عندنا من جديد، ونفكر بحلول لكل شيء. وتحدث عن تجارب عالمية كثيرة في مجال الانتاج السينمائي، ومقارنتها بالتجربة التي عندنا وكذلك عن اشتراكه بصفة ممثل في عدد من الافلام الروائية.

اما المخرج السينمائي وكاتب السيناريو صلاح محمد صالح فقال: ما زلت على يقيني ان الحكومة قاصرة في دعم السينما، وكذلك وزارة الثقافة، فليس من المعقول ان يلاقي في هذا الحقل الفني المهم، هذا التجاهل والإهمال ونبقى متفرجين على ما يجري، علينا التحرك بهذا الاتجاه لإعادة دوران عجلة السينما العراقية. وهذا مطلب مشروع لنا جميعاً.

وبعد ذلك تحدث السينمائي علي هاشم قائلاً: لا علاقة لوزارة الثقافة بالسينما العراقية، ومن حقنا البحث عن طرق جديدة لعودة السينما الى وضعها الطبيعي. ومن حقنا ايضا اللقاء برئيس الوزراء لمناقشة الوضع السينمائي معه. اما السكوت فلن يجدينا نفعاً.

واكد المخرج السينمائي عبد الهادي مبارك على مقابلة رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء، لطرح وضع السينما، وايجاد حل لنبدأ من جديد في انتاج افلامنا.

ودعا الناقد السينمائي مهدي عباس الى انتاج مشترك مع سوريا او ايران بسبب عدم وجود الاجهزة والتمويل عندنا، كحل مؤقت ليكون بإمكاننا بعد ذلك الاعتماد على انفسنا.

وطالب الناقد السينمائي احمد ثامر جهاد عدم التعويل على الحكومة في تمويل صناعة السينما عندنا، لأن هذا التمويل اذا ما توقف تتوقف معه هذه الصناعة، وهذه مشكلة قديمة، علينا تجاوزها، وايجاد حلول بعيدة المدى، لخلق سينما جديدة اساسها تاريخ السينما العريق.

وكان للناقد السينمائي فراس الشاروط رأيه بهذا الصدد، فقال: المهرجان حمل سمات نجاحه معه، وهو خطوة ايجابية وكبيرة نحو الامام وكان من المفترض ان تكون الحكومة هي السباقة في دعم ورفد هكذا مهرجانات ولا سيما السينما لان البلدان لا تقوم الا بسينماتها.

فيما قال كامل شياع وكيل وزير الثقافة: اتحدث معكم ليس بصفتي الرسمية، وانما بصفتي الشخصية، ومثلما يهمكم ان تكون هنالك سينما عراقية حقيقية، انا ايضا يحدوني الامل في ذلك، وما علينا سوى التآزر لإيجاد الحلول ومنها التمويل لنخلق سينما تمثل طموحنا، وتنقل واقعنا الى كل مكان في العالم.

وفي نهاية الحلقة النقاشية، اتفق الحاضرون على عدد من المقترحات والحلول منها:

انشاء مركز وطني للفيلم العراقي يختص بالجانب الروائي والتسجيلي. ووضع خطة سنوية لانتاج عدد من الافلام، لان النوع يخلق من الكم، والاستناد الى نظام الورشة في الانتاج تبدأ من الفكرة وحتى انجاز الفيلم، وكذلك الاهتمام بمهرجانات الافلام في المعاهد الدراسية وتأشير الموهبين ومنحهم فرص للعمل الابداعي.

واخيراً جر العاملين المحترفين في السينما وضمهم الى هيئة عملها الرئيس انتاج الافلام.